Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحض على العزلة ، وحجب الإحسان عمن لا نعرف ، والعظة الحادية والثمانون " شكاة الدهر " تعبير مباشر فج عن هذا الانقباض عند المؤلف ، وهناك قصص أخرى يسرى فيها مثل هذا المعني : " الصرصر " عن معاداة الجمال ، برغم أنه ساقها وكأنها عن حب الظهور ، و " الثعلب المختفى " تغرى بالنفاق والمجاراة للآخرين طلباً للرضا والكسب ، وفى " الهر والمرأة " يردد البيت القديم :

إذا لـــم تستـــطع شيـــئا فـدعه ... وجـــــاوزه إلى مـــــا تســـتطيع

وهذا عكس ما يوجه إليه الطفل من ضرورة الإجتهاد والمحاولة والإصرار . وفى " المزارعان " يدين فلاحاً اهتم بالبحث فى طبيعة الزراعة ، وينتصر للفلاح العملى الذى يزرع [ولا يضيع وقته فى البحث]!! ومثل هذا نجده فى قصص أخرى ، كما نجد ما يرده وينقضه فى قصص من نفس الكتاب . وينبغى أن نؤكد هنا أن القصة الصالحة لن تكون تصويباً لقصة فاسدة ، بل إن أثر تلك القصة الفاسدة سيكتسح الجانب الطيب ويبطل عمله ، وهذا يلزمنا بالحرص ، وضرورة المراجعة ، والتشدد فى تطبيق الأسس الأخلاقية المنقاة ، ونحن مع الرأى الذى يؤمن بأن وجود قصة واحدة غير صالحة وسط ألف قصة صالحة يعتبر أمراً خطيراً ، لأنها غذاء ثقافى فاسد .

٤ - وآخر ملاحظاتنا على مضامين قصص آداب العرب أن مضمون القصة فى بعض الحالات لا يكون واضحاً محدداً ، مع أهمية الوضوح والتحدد بالنسبة للقصة التعليمية الموجهة إلى الطفل . وهذا التميع فى المغزى أو الدرس المستخلص يرجع إلى واحد من ثلاثة أسباب :

" أ " أن يكون الربط بين السبب والنتيجة غير مقنع أو غير مسلم ، وهذه مسألة غاية فى الأهمية، من ناحيتى الشكل والمضمون بالنسبة لبناء قصة الأطفال ، فلابد أن تبنى على أساس منطقى صلب ، وتكون العلاقة بين السبب والنتيجة حتمية أو محتملة بقوة . وقد قدمنا أمثلة لغياب هذا الربط فى " الصرصر " مثلا نجده يحسد الفراشة الجميلة لأنها ذات ألوان ورشاقة ، وهو كامن فى التراب قبيح الصورة لكنه لا يلبث أن يرى ثلاثة أطفال يصطادون هذه الفراشة ويمزقونها إربا ، فيفرح بانه غنم السلامة، ويعلن مبدأ " أن حب الظهور يقصم الظهور " فهذه قصة سيئة مليئة بالأخطاء التربوية ، والفراشة فقدت حياتها لوجود أطفال لم يتذوقوا الجمال ، ولم يقدسوا الحياة ، ولم يدركوا فائدة الفراش ، وليس لأن الفراشة جميلة ، أو لأنها تحب الظهور !! وهذا الصرصر الذى يندس فى الأوحال والقاذورات لن يكون بالضرورة خيراً منها حتى لو فاز بحياته ، فيا لها من حياة تعسة مستنكرة .

" ب " وحين يتخذ مؤلف شخصية حيوان ليكون " بطلا " لقصته ، فإنه يصور من خلال حادثة إنسانية ، ويرى فى هذا الحيوان رمزاً صالحاً لتجسيد هذه الحادثة ، وللإقناع بصفات الإنسان الذى نراه من وراء صورة الحيوان الماثلة فى القصة . فالأسد ملك ، والثعلب ماكر ، والنمر وزير خبيث شرس ، والفيل حكيم أو طيب سهل الإنخداع .. إلخ . وهذا يلزم المؤلف بالحرص على إختيار الحيوان فى حدود الصفات